سلسلة فتيان لكن أبطال

# الحسن والحسين

## ريحانتا رسول الله ﷺ

خليل الصمادي

مكتبة العبيكان

obeikandl.com

ⓒ مكتبة العبيكان، ١٤٢١هـ

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

الصمادي، خليل محمود

الحسن والحسين ريحانتا رسول الله ﷺ .- الرياض

١٦ ص، ١٧X ٢٢ سم - (سلسلة فتيان لكن أبطال؛ ٣)

ردمك: X - ٧٧٩ - ٢٠ - ٩٩٦٠

١- الحسن بن علي بن أبي طالب، ت ٥٠ هـ ٢- الحسين بن علي بن أبي طالب، ت ٦١هـ ٣- الصحابة والتابعون

أ- العنوان ب - السلسلة

ديوي ٨، ٢٣٩ ٢١/٣٢٣٣

ردمك: X - ٧٧٩ - ٢٠ - ٩٩٦٠ رقم الإيداع: ٢١/٣٢٣٣

الطبعة الثانية

١٤٢٤هـ / ٢٠٠٣م

حقوق الطبع محفوظة للناشر

الناشر

مكتبة العبيكان

الرياض - العليا - طريق الملك فهد مع تقاطع العروبة

ص.ب ٦٢٨٠٧ الرمز ١١٥٩٥

هاتف ٤٦٥٤٤٢٤ فاكس ٤٦٥٠١٢٩

obeikandl.com

obeikandl.com

obeikandl.com

انطلق موكب الهجرة برعاية الله، وبقي في مكة المكرمة بعض المؤمنين الأشداء.. كان منهم الفتى الشجاع علي بن أبي طالب – رضي الله عنه – .. بقي هناك لأنه أدى مهمة خطيرة يعجز عنها أشد الرجال وأقواهم.. وكانت له مهمة أخرى.. مهمة نبيلة حضارية، لقد طلب منه رسول الله ﷺ أن يؤدي الأمانات لأصحابها، ومَنْ أصحابها؟ إنهم الذين ظاهروا على قتله وفرَّ منهم مهاجراً!!.

ويشتاق ابن أبي طالب لرسول الله وصحبه.. ها هو يخرج من مكة بعد أن أدى المهمتين بنجاح، ويخرج معه ثلة من المؤمنين الصادقين قاصدين النبي ﷺ والمسلمين الأطهار..

ويصل المؤمنون إلى يثرب، ويفرح المشتاقون لرؤيتهم، ويجتمع شمل الأُسَرِ بعد أن هداها الله إلى النور والحق..

ويصبح علي بن أبي طالب الساعد الأيمن لرسول الله ﷺ..

وتزداد أواصر المحبة والقربى في السنة الثانية من الهجرة عندما خطب علي فاطمة.. فمن لعلي الفتى الشجاع إلا الزهراء الطاهرة؟ ومن لها إلا سيد الفرسان والشجعان؟

وتم الزواج ويفرح المسلمون بفرح العروسين، ويختارا بيتًا قرب حبيبهما عليه أفضل الصلاة والسلام .. وتمر الأيام والشهور، وفي منتصف شعبان من

السنة الثالثة تضع فاطمة أول مولود لها، ويحمله علي وعيناه تذرفان من الفرحة وأحب أن يسميه «حربًا» عله أن يكون حربًا على المشركين والمنافقين وما إن سمع رسول الله ﷺ بخبر الولادة إلا وكان أول المهنئين، عندها سأل عليًّا وفاطمة: **هل أسميتماه..؟** فيجيب علي: لقد أسميته حربًا.

تمتد يدا رسول الله ﷺ ويحمل المولود الصغير برفق ويقرب فاه الطاهر من أذنه اليمنى ويهمس فيها عبارات الآذان، وتسري هذه العبارات الخالدة في جسم الطفل الرضيع، وتمتزج مع أنفاسه ودمائه.. فما إن انتهى عليه الصلاة والسلام من قوله: **(الله أكبر الله أكبر لا إله إلا الله)** إلا وقال لهما: **هذا الغلام اسمه الحسن.**

فرحت الأسرة بمولودها الأول، وأكمل رسول الله ﷺ فرحتها عندما أحضر كبشين كبيرين وعقهما[1] عن المولود الجديد – رضي الله عنه –. كما قام بحلق شعره وأمر أن يتصدق بوزن شعره فضة.

وتتعالى صيحات الحسن في جنبات بيت علي، ويحبو بين أركانه، وتظهر قسمات وجهه واضحة جلية .. إنه شبيه جده العظيم.

وتمر الأيام ويقترب الحسن من عامه الأول، وتنتظر فاطمة مولودها الثاني في السنة الرابعة، وتزداد الفرحة بقدوم المولود الثاني، ويتعلق علي – رضي

(١) عق عن مولوده: ذبح ذبيحة يوم سُبُوعه.

الله عنه – باسم «حرب» فاستشار رسول الله ﷺ فلم يرضَ، ويختار له اسم «الحسين» ويحمله رسول الله ويبارك فيه ويؤذن في أذنه اليمنى ويحضر كبشين كبيرين له ويفعل له كما فعل للحسن من قبل.

تدرج الأخوان الصغيران بين يدي خير الناس، أحبهما علي وفاطمة أشد الحب، وأحبهما رسول الله ﷺ حبًّا عظيمًا، وكيف لا يحبهما هذا الحب الخاص وهما ابنا أعز الناس عنده، وأكثر الناس شبهًا به.

وقد سئل النبي عليه الصلاة والسلام: أي أهل بيتك أحب إليك؟ قال: **الحسن والحسين.**

كان رسول الله ﷺ يرعاهما ويداعبهما كلما سنحت[1] له فرصة بذلك، فكم أدخل السرور على قلبيهما ورسم البسمة على وجههما، فكم قبلة من رسول الله ﷺ رسمت على جبين الحسن والحسين انتشر عبيرها في بيت النبوة.

وكم مرة داعب رسول الله ﷺ حفيديه وتركهما يسرحان ويمرحان وعيناه المضيئتان تراقبهما بكل حب وحذر.

فذات يوم كان الرسول ﷺ يؤدي صلاته فأحب الطفلان أن يداعبا جدهما، فأخذا يلعبان ويدوران حوله وهما في غاية السرور، وحاول أحدهما أن يمر بين رجلي رسول الله ﷺ لكنه لم يستطع، وما إن شعر

(١) سنحت: سمحت.



obeikandl.com

الرسول الكريم بذلك حتى فرّج له فدخل ضاحكًا ولحق به أخوه، وما إن سجد رسول الله ﷺ مطمئنًا خاشعًا لله عز وجل حتى شعر بثقل على ظهره، وضحكات تتعالى وصيحات بريئة يرسلانها في حنايا البيت. عندها أحب رسول الله ﷺ أن يترك الطفلين يستمتعان بما هما فيه، فأطال سجوده برهة حتى انتهيا مما هما فيه، فلما قضيت الصلاة أخذهما رسول الله ﷺ ووضعهما في حضنه وقال: «**من أحبني فليحب هذين**».

لم يهنأ للحسن والحسين عيش ما لم يشاهدا جدهما، فكلما غاب عنهما أخذا يبحثان عنه. ففي يوم من أيام الجمعة وعند الصلاة بحثا عنه فلم يجداه، وفطنا إلى وجوده في المسجد فأسرعا إليه وكان المسجد يغص بالمسلمين يستمعون الخطبة من رسول الله ﷺ، فاخترقا الصفوف يحاولان الوصول إليه، وكان يلبس كل واحد منهما قميصًا أحمر اللون، وفجأة تعثر أحدهما ووقع على الأرض فبكى، ثم بكى أخوه، فانتبه إليهما النبي ﷺ فرقَّ قلبه لهما فنزل عن المنبر ووصل إليهما، وحملهما وصعد بهما المنبر ووضعهما بين يديه وأتم الخطبة.

كان المسلمون يحبون ما يحب الرسول ﷺ ويكرهون ما يكره .. فصاروا يتسابقون على محبة سبطيه البريئين .. فهذا أبوبكر الصديق يخرج يومًا من المسجد ويرى الحسن يلعب مع أقرانه، فما كان منه إلا أن حمله على عنقه وسار به إلى أبيه علي وقال له ممازحاً: إنه لا يشبهك فدهش علي

من كلام أبي بكر ولكن أبابكر أردف قائلاً .. بل يشبه جده!!. فسر علي من كلام صاحبه وأخذ يضحك..

وذات يوم زار رسول الله ﷺ بيت علي بن أبي وفاطمة الزهراء وطال جلوسه، فبات عندهما وكان الحسن والحسين نائمين، فاستيقظ الحسن طالباً شربة ماء، فقام رسول الله ﷺ إلى قربة وملأ له وعاء، فصحا الحسين على صوت أخيه الحسن فتناول الوعاء من يدي رسول الله ليشرب، فمنعه وأعطاه للحسن. فقالت فاطمة: يا رسول الله، كأنك تحب الحسن أكثر من الحسين. قال: «**لا ولكنَّ الحسن استسقى أولاً**»، ثم قال: «**إني وإياكِ وهذين وعليًا يوم القيامة في مكان واحد**».

ما أروعها من تربية! الحسن طلب الماء أولاً فلابد أن يشرب أولاً، وما أجملها من محبة وتواضع! رسول الله ﷺ يقوم ويحضر لهما الماء..

وما أجمله من استبشار ودعاء! وأكرم بهذه الصحبة في الدنيا والآخرة!

وليست هذه الحادثة هي الوحيدة التي أراد رسول الله ﷺ أن يعلم الطفلين من خلالهما آداب المعاملة، بل هناك مواقف كثيرة: منها أنه الحسن كان يوماً مع جده الكريم، وحوله أرطال[1] من التمر يريد أن يوزعها صدقاتٍ على فقراء المسلمين، فتناول الحسن تمرة فكاد أن يدخلها في فيه[1] فنزعها

(١) أرطال: مفرده رطل = ١٤٠٠غ

(٢) فيه: فمه.

رسول الله منه ووضعها في التمر.

عندها قيل: يا رسول الله! ما كان عليك لو تركت هذه التمرة لهذا الصبي؟

قال: «**إنا آل محمد لا تحل لنا الصدقة**»!!

بدأت دروس الإيمان والتقوى من هذه المواقف وغيرها، ونشأ الحسن والحسين عليها وما أجملها وأروعها من مواقف.

وتعلم الغلامان من جدهما الحكمة والدعاء، فكان الحسن يقول: علمني رسول الله ﷺ كلمات أقولهن في دعاء القنوت: «**اللهم اهدني فيمن هديت وعافني فيمن عافيت، وتولني فيمن توليت، وبارك لي فيما أعطيت وقني شرَّ ما قضيت، فإنك تقضي ولا يقضى عليك، فإنه لا يَذل ما واليت، ولا يَعزّ من عاديت، تباركت ربنا وتعاليت، وصلى الله على النبي محمد**» لقد حفظ الحسن هذا الدعاء من الرسول الكريم برغم صغر سنه وتعلمه المسلمون منه وصاروا يدعونه في صلواتهم.

خرج رسول الله ﷺ حاملاً الحسن على عاتقه فقال رجل: يا غلام، نعم المركب ركبت فقال النبي: ﷺ «**ونعم الراكب هو**»

وسمع الرسول ذات يوم بكاء الحسن فقال لأمه: «**ألم تعلمي أن بكاءه يؤذيني**».

لم تكتمل فرحتهما كثيراً مع جدهما العظيم، فما إن بلغ الحسن ثماني سنوات والحسين سبع سنوات حتى انتقل الرسول الكريم إلى الرفيق الأعلى.

عندها حزنا عليه حزنًا شديداً، وكاد المصاب أن يحطم قلبيهما الصغيرين، ولكنهما صبرا لأن الصبر من صفات المؤمنين، وما كادا أن ينسيا مصابهما بفقد جدهما حتى توفيت أمهما فاطمة رضي الله عنها بعد ستة أشهر من وفاة أبيها الرسول الكريم ﷺ.

ما أقساها من حياة، الجد العظيم انتقل إلى الحياة الآخرة، والأم الحنون لحقت بأبيها، وكان العزاء للحسن والحسين بقاء والدهما بجانبهما، الذي علمهما الصبر والشجاعة والجَلَد(١)، وصار يواسيهما بذكر سيرة جدهما عندما كان في سنهما يوم فقد أمه وجده.

صار الغلامان في سن التمييز فواظبا على حضور صلاة الجماعة في المسجد، وكان أبوهما يعلمهما آداب الإسلام وفقهه وشجاعته ، لأنه يحب أن يراهما بطلين عظيمين، وكثيراً ما كان يقص عليهما قصصًا فيها البطولة والشجاعة، وكان الطفلان يصغيان باهتمام إلى أحاديثه العذبة، وإلى الصور الرائعة التي كان يصف فيها غزوات الرسول ﷺ في بدر وأُحد، والخندق، والفتوحات الأخرى، لقد تعلما من هذه السيرة دروسًا في البطولة والشجاعة، وعرفا أن أباهما كان بطلاً شجاعًا دافع عن الإسلام والمسلمين.

(١) الجَلَد: الصبر والصَّلابة.

ذات يوم دخل الغلامان إلى المسجد ليصليا فشاهدا رجلاً لم يحسن وضوءه .. قال الحسن منبِّهًا أخاه الحسين بصوت منخفض: إن هذا الرجل لم يحسن الوضوء!! فقال الحسين: حقًّا، ولكن كيف ننبهه؟!

قال الحسن: لو أننا واجهنا الرجل بخطئه فلربما يستعظم ذلك من غلامين صغيرين، والله تعالى يقول: ﴿وَجَادِلْهُم بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾.

قال الحسين: فما العمل؟!

فكَّر الحسن وقال: نأتي بحيلة لطيفة كي لا نشعره بالحرج .. ندَّعي أننا مختلفان في الوضوء ونطلب منه أن يحكم بيننا. قال الحسين: نعم الرأي يا أخي، هلمَّ إلى الرجل.

مضى الغلامان إلى الرجل فقال له الحسن: يا عم، أود أن تحكم بيننا في وضوئنا؛ لأننا اختلفنا في صحته. فشرحا للرجل كيف توضأ كل منهما، ومن هو أصح، عندها تنبه الرجل إلى خطئه فشكرهما ورجع وأعاد الوضوء.

ولما كبرا قليلاً أحبَّا أن يشاركا في حروب الردة مع جيش أسامة فانتظما في جيشه، فنظر أسامة إليهما وأخرجهما لصغر سنهما، وحاولا مرارًا أن يقنعاه ولكنهما لم يفلحا .. وانطلق الجيش خارج المدينة وعيونهما الدامعة تودعه وتدعو له بالنصر المؤزر .. وفي هذه الفترة انطلقا في التدريب على الفروسية والقتال استعداداً للمعارك القادمة؛ لأنهما سيصبحان كبيرين، ولم

يعد للقائد حجة في إرجاعهما، وكان لهما ما تمنيا فلم يتركا معركة أو فتحاً إلا وكان لهما السبق فيه.

فلما تولى الخليفة الراشد عثمان بن عفان أمور المسلمين لبى الحسن والحسين نداء الجهاد فكانا في طليعة الجيش المتجه لفتح «طبرستان» وهناك ظهرت بطولة المسلمين وخاصة بطولة الحسن والحسين ولما عاد الجيش منتصراً تلقاه الخليفة الراشد بالمحبة والتقدير وعانق الحسن والحسين وبارك في بطولتهما إذ كان حديث الجنود العائدين عنهما.

ثم شاركا رضي الله عنهما في فتح «القسطنطينية» وفتح «إفريقيا» وأبليا بلاء حسناً مع جند المسلمين.

ولما نشبت الفتنة العمياء في المدينة المنورة، وحُوصِرَ الخليفةُ عثمان في بيته، ساء ذلك علي بن أبي طالب رضي الله عنه فقد أمر ولديه الحسن والحسين بالانطلاق إلى بيت عثمان ليحرسا أمير المؤمنين وليشاركا في الدفاع عنه، فأسرع البطلان إلى بيت عثمان وقاما بالواجب خير قيام، ولكن أصحاب الفتنة تسوروا على الخليفة بيته وقتلوه وهو يقرأ القرآن الكريم، فحزن الحسن والحسين والمسلمون عليه حزناً شديداً، وبعد ذلك تم اختيار علي بن أبي طالب خليفة المسلمين وساعدا والدهما مساعدة كبيرة طوال مدة حكمه

وهكذا سطرت كتب التاريخ سيرة هذين البطلين اللذين تربيا في أطهر بيت وأفضل مسجد. وجعلا سيرتهما نوراً يستضيء به الجيل المسلم القادم.

للاستزادة من أخبار الحسن والحسين انظر:

تهذيب التهذيب: ٢: ٢٩٥

اليعقوبي: ٢: ١٩١

الإصابة: الحسن ت ١٧١٩

الحسين ت ٧١٢٤

الاستيعاب: الحسن: ١ ص ٣٦٩

الحسين: ١ ص ٣٧٨

الأعلام: ٢: ١٩٩

تاريخ الخلفاء للسيوطي ص ١٤٤

obeikandl.com

( ١ )

**أجب عن الأسئلة التالية:**

١- متى تزوج علي بن أبي طالب من فاطمة الزهراء؟

.....

٢- متى ولد الحسن رضي الله عنه؟

.....

٣- ما الاسم الذي اختاره علي لابنه الأكبر؟

.....

٤- لمَ أطال رسول الله ﷺ سجوده عندما كان الغلامان حوله؟

.....

( ٢ )

**اكتب على مثال السطر الأول**

| | | |
|---|---|---|
| شبل | شبلان | أشبال |
| بطل | ..... | ..... |
| طفل | ..... | ..... |
| كبير | ..... | ..... |
| شجاع | ..... | ..... |



obeikandl.com

( ٣ )

**اكتب الاسم المناسب في المكان المناسب**

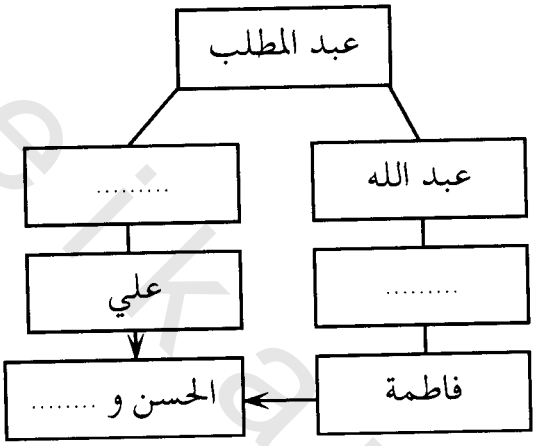


( ٤ )

**صحابي جليل ورد اسمه في القصة مكون من ١٢ حرفاً.**

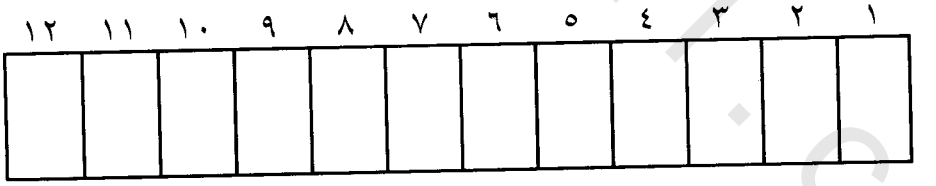


٧ + ٨ + ٥ + ٦ + ٤ = الحزن

٩ + ١٠ + ١٢ = ضد كذب

٥ + ٤ + ٦ = نما

١١ + ١٢ + ١٠ + ٦ = يستطيع



obeikandl.com